سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٢ نوفمبر ١٩٦٩

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، سيد مرعى.. للزراعة والإصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للارشاد القومى، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، ابراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للاسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للتربية التعليم، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، عبد العزيز كامل.. وزير الأوقاف ووزارة شئون الأزهر، محمد حمدى عاشور.. للإدارة المحلية، عبد الوهاب البرلسى.. للتعليم العالى، حافظ بدوى.. للشئون الاجتماعية وشئون مجلس الأمة، عبده سلام.. للصحة، مصطفى كامل اسماعيل.. للعدل، محمد عوض القونى.. للسياحة.

تعديل وزارى

فى ٢٢ سبتمبر ١٩٦٩: محمد عوض القونى.. للسياحة بدلا من محمد حافظ غانم الذى أصبح وزيرا للتربية والتعليم فقط.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١–	الاجراءات الصحية فى موسم الحج	١
٢–	محمود رياض.. الموقف السياسى للولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا	٢
٣–	عبد الناصر.. موقف السوفييت	٦
	وضع القوات الجوية والدفاع الجوى المصرى	٧
	الجبهة الشرقية العربية والصراع الأخير فى لبنان	٨
	احتمالات الحرب الكيماوية مع اسرائيل، ومدى استعداد مصر لمواجهتها	٩

الموضوع	الصفحة
عبد الناصر.. منطق أمريكا فى موقفها من الحل لأزمة الشرق الأوسط	١٠
٤- ف فوزى.. الموقف العسكرى: ادخال اسرائيل قواتها الجوية ضد قوات مصر فى جبهة قناة السويس فى ١٩٦٩/٧/٢٠	١١
تراجع القوات الاسرائيلية لمسافة ١٥ – ١٨ كم على خط المواجهة، ومد المواجهة العسكرية الى خليج السويس والبحر الأحمر	١٢
مزيد من النشاط من جانب القوات المسلحة المصرية بالنسبة للدفاع الجوى والطيران	١٣
من ناحية التسليح، القوات البرية مستكملة بما فيها معدات العبور	١٤
من ناحية القوات البحرية، ينقصها رفع كفاءتها الفنية فى البحر الأحمر	١٥
حجم القوات المسلحة المصرية	١٥
٥- عبد الناصر.. تفاصيل العملية الدعائية لهجوم اليهود على رادار الزعفرانة فى ٦٩/٩/٩	١٦
٦- عبد الناصر.. تفاصيل عملية قام بها اليهود بنسف قاربين فى خليج السويس قبل عملية الزعفرانة	١٩
فشل عملية الانزال اليهودى فى سوهاج	١٩
مدى تقدم الدفاع الجوى المصرى، وبدء اعتراض الطيارات الاسرائيلية فى الجو	٢٠
استكمال الدفاع عن البحر الأحمر	٢٠
اقتناع السوفييت أنه لا يوجد حل سلمى	٢٢
ضرورة تدبير ١٢ مليون جنيه لاستكمال مواقع الصواريخ والرادار، وانشاء مواقع جديدة على جبهة قناة السويس	٢٢
طلبات المعدات العسكرية من ليبيا	٢٣
عبد الناصر.. طلب مزيد من تدعيم القوات الجوية من الاتحاد السوفيتى، وعدم استجابته	٢٤
طلب استكمال الدفاع السلبى داخل الجمهورية قبل العبور	٢٥
زيادة التأثير السلبى لحرب الاستنزاف على الاسرائيليين	٢٦
رفض الوحدة المقترحة بين ليبيا والسودان والاكتفاء بالتنسيق، وطلب السوريين الانضمام	٢٧
سرعة تلبية طلبات الليبيين من مختلف الوزارات	٢٩
٧- مقترحات حل مشكلة العجز فى المعلمين داخليا	٣٠
٨- بحث موقف التموين وحديد التسليح والخشب، وعائد القطن والأرز والذرة والقمح	٣١-٣٥

قرارات مجلس الوزراء
فى ١٩٦٩/١١/٢

- مناقشة تطورات الموقف السياسى والجهود التى تبذل لحل الأزمة القائمة بين الجيش اللبنانى والمقاومة الفلسطينية.
- عرض الاتصالات التى تمت فى الفترة الأخيرة مع الرؤساء العرب حول الأزمة.
- الاستماع الى تقرير من وزير الخارجية عن الموقف السياسى، والى تقرير آخر من وزير الحربية عن الموقف العسكرى وتطور المواجهة مع العدو.
- الموافقة على مذكرة وزير الصحة بشأن الاجراءات الصحية التى تطبق فى موسم الحج القادم.
- الموافقة على التقارير المقدمة من وزير التعليم العالى عن سياسة الاعارات الى الجامعات والمنظمات الأجنبية.
- بحث سياسة استغلال الأراضى على ضوء التقرير الذى قدمه وزير استصلاح الأراضى.
- مناقشة عدد من الموضوعات الداخلية المتعلقة بالجماهير، وفى مقدمتها موضوع التموين وتوافر المواد اللازمة فى الأسواق لتكون فى متناول الجميع.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – قصر القبة فى ٢ نوفمبر ١٩٦٩

سليمان: يشرفنى نيابة عن زملائى أعضاء المجلس وتعبيرا عن شعورى للسيد الرئيس وفرحتى بلقائه، اليوم نحمد الله على أملنا وعلى تاريخنا وندعوه ونسأله أن يحفظه لنا دائما قائدا وزعيما وأن يمتعه بالصحة وأن يحقق النصر على يديه.

عبد الناصر: أشكر الأخ صدقى والاخوان جميعا..

هو الحقيقة ماحصلش حاجة فى الموقف، إحنا عارفين إن جزء كبير من المدة دى هتطول وأجلنا الجامعة على هذا الأساس. الحقيقة هو قبل ما أرقد بيومين تلاتة الفريق فوزى كنت معاه وبقول له: نصعد العمليات. طلعت معاه فى مناورة من المناورات وقعدنا مدة طويلة وهناك ركبنى دبابة! وبعدين طبعا أول ما قالوا لى اقعد فى البيت قلت له: (ضحك) على العموم معتقدش إن فيه حاجة فى الوقت الحالى.

الحقيقة أنا كنت متابع كل شئ بالذات بالنسبة للزراعة والصناعة والتموين واللحمة والعمليات دى، الحقيقة يمكن الواحد استريح الفترة دى من اجتماعات مجلس الوزراء!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: الراحة مطلوبة فى أحيان كتيرة، يعنى أنا بشكر الأخ صدقى وبشكر الاخوان. الحقيقة برضه سألت على موضوع الحوادث اللى حصلت، وأعرف من الأخ فى الشئون الاجتماعية بيروح كل حته بنفسه ويشوف العملية.

هو الحقيقة النهارده الجدول باين عليه كده جدول ناشف، فأنا كان بدى نبتدى الجلسة اذا كان فيه حاجات متعطلة مواضيع عايزة بت سريع، بالنسبة لأى حاجة جديدة بندخل فى هذا الموضوع بدل ما ندخل على طول فى الـ role، وهى المسائل الموجودة هنا كلها أصلا يمكن تقريبا ماعدا الاجراءات الصحية فى موسم الحج..

أيوه.

سلام: هو بس الموضوع ده يعنى أرجو أن يمكن النهارده البت فيه عشان قرب موسم الحج؛ هو كل المسألة إن كانت الرعاية الصحية للحجاج بعد عودتهم تنقسم الى نصين..

اللى راجعين بالمراكب بيتعمل لهم الفحص والاطمئنان الى خلوهم من الأمراض على المركب فى بحر ٣ أيام، فبيوصلوا المينا يروحوا على بيوتهم على طول وتكتمل الرقابة فى بيوتهم بقية الـ ١١ يوم لغاية ما نحطهم تحت الملاحظة ١٤ يوم.

كان فيه مشكلة بالنسبة للعائدين بالطائرات لأنه بيرجع فى نفس اليوم فدول كانوا بيحجزوا، آخر تيسير اتعمل فى لوكندات فى أسوان لمدة ٣ أيام الى أن يتم مراقبتهم إكلينيكيا وبعد ٣ أيام يجوا بيوتهم فى القاهرة أو فى أى حته فى القطر؛ التلاتة أيام دول كانوا بيسببوا برضه بعض مضايقات للحجاج. ومن ناحية أخرى كان فيه شك كثير فى ضرورتهم، فأنا درست الموضوع مع كل الاخصائيين تقريبا فى الصحة الوقائية، ودعيت مش بس العاملين الآن انما اللى طلعوا على المعاش من زمان – كل الاخصائيين – وانتهينا الى أنه لا توجد ضرورة علمية لهذا الحجز لمدة تلاتة أيام، وإن اللى مقصود بضمان مراقبتهم ممكن أن يتحقق بنفس الكفاءة باستمرار المراقبة لمدة أسبوعين فى المناطق اللى هيروحوا يعملوا بها. لذلك المذكرة منتهية الى الاستغناء عن حجز التلاتة أيام بالنسبة لحجاج الطائرات، والاستعاضة عنه بالمراقبة الصحية لمدة ١٤ يوم فى أماكن عملهم.

عبد الناصر: الحقيقة مكناش هنبتدى بعملية الحجر الصحى أنا كنت ناوى أبتدى بمواضيع أخرى، ولكن مادام الأخ وزير الصحة قال يعنى، هل حد ليه اعتراض على هذا الموضوع؟ هو اللى باين إن احنا يمكن الدولة الوحيدة فى العالم اللى بتاخد بهذا الاجراء..

سلام: هو كده يافندم.

عبد الناصر: كان حصل كلام يمكن من ٨ سنوات فى هذا الموضوع، وبعدين حتى كل سنة بالنسبة للحجر الصحى مبتظهرش حوادث، وبعدين نفس الطب فى السعودية اتقدم جدا عما كان عليه فى الماضى.. أظن ماشى.

هو الحقيقة نبتدى أولا بإعطاء صورة عن الموقف السياسى الدولى والموقف العسكرى.

الأخ رياض يقدر يدينا فى ١٠ دقايق بس كل العملية، الأخ فوزى برضه بيجهز نفسه فى الـ ١٠ دقايق دول.

رياض: بالنسبة للاتصالات الخارجية، كان أهم اتصالات حدثت فى هذه الفترة خلال اجتماعات الأمم المتحدة فى نيويورك، والغرض منها فى الواقع كان ابراز موقفنا حتى لا يحدث أى تصور دولى بإن ممكن إن احنا نجرى أى نوع من أنواع التنازل بالنسبة للنقطتين الأساسيتين اللى بتهمنا.. اللى هو موضوع انسحاب اسرائيل من كل الأراضى العربية، والنقطة التانية اللى هى بتتعلق بموضوع اللاجئين.

ولذا كان من الضرورى بعد سنتين من العدوان إن احنا نؤكد أمام المجتمع الدولى وبكل اتصالاتنا مع وزراء الخارجية، على إن احنا متمسكين بهذه النقاط وإن هذا الموضوع ليس للمساومة اطلاقا مهما حدث؛ وده تم من خال اتصالاتنا وضحناها بالدرجة الكافية فى وقت الخطب العلنية أو فى الاتصالات الخاصة.

النقطة التانية بالذات اللى هى موقف الأمريكان: وكان من الضرورى بالرغم من إن احنا فاهمين موقف أمريكا كويس نظرا لأن فيه دول عربية لازالت تضع بعض الآمال على الأمريكان، ولذلك بعض الدول العربية بتتكلم على أن ممكن يكون الحل عن طريق أمريكا؛ فكان من الضرورى الحقيقة إن احنا نستمر فى كشف موقف أمريكا. والموضوع ماهواش للتشهير، وانما حتى إن الحقيقة تكون واضحة والصورة تكون واضحة أمامنا جميعا؛ حتى يبقى العرب فاهمين إننا لما بنتكلم عن حشد الجهد ايه اللى مفهوم من معنى حشد الجهد وحشد الجهد لمواجهة مين، وايه الجهد المطلوب بالنسبة للعدو اللى موجود وقوته ومن هم فعلا وراء العدو.

النقطة دى كانت من المهم فى الواقع إن احنا نصل اليها، وأعتقد إن يمكن أهم اتصالات ساعدتنا على الوصول للنقطة دى ما بين وزير خارجية الأردن ورئيس أمريكا ووزير خارجيته؛ ودى ادت مثل فى الواقع لكل العرب فى موقف أمريكا. لما يقابل رئيس أمريكا إتكلم عن صداقته للشعب الأردنى وعن حبه للشعب الأردنى وعن صداقته مع الملك حسين وعن حبه للملك حسين وكل الكلمات العواطف الطيبة اللطيفة؛ فوزير خارجية الأردن برضه بدّو نفس العاطفة. وفى النهاية انتهوا لأنه من الضرورى أن شعب الأردن يتبين آثار هذه العاطفة وآثار هذه الصداقة وهذا الحب بشكل عملى، يبان فى مساعدة الأردن للتخلص من العدوان الاسرائيلى.

وقال له: يجب إننا مانرجعش بإيدينا فاضية؛ لأن أضطر أقول للناس موقف أمريكا ايه، نكسون صديق الملك وصديق الأردن أقول لهم ايه؟! فنيكسون أكد على أن ده كلام مضبوط وإن لا يجوز إن الوزير يرجع الى الأردن وايده فاضية! وكان موجود فى هذا الاجتماع وزير خارجية الأردن ووكيل وزارة الخارجية الأمريكية، وقال لهم فعلا: ألا يجوز إن وزير خارجية الأردن إنه يرجع وايديه فارغة، ويجب إنكوا تحل له فورا هذه المشكلة.

بعد تلات أو أربع أيام قابل وزير الخارجية، وكان وزير الخارجية خلال الـ ٣ – ٤ أيام دى قابل جولدا مائير التى كانت فى نيويورك فى هذا الوقت. فدام الاجتماع حوالى ساعة ونص، وكنت قبل ما يقابله فى اجتماع كبير مطول مع الرفاعى، واتفقنا على الأسئلة اللى يجب أن يوجهها لوزير خارجية أمريكا حتى يعرف يحدد موقف أمريكا بالضبط.. فوجه له العديد من الأسئلة.

خلاصة الموقف النهائى بعد الأسئلة اللى وجهت لوزير خارجية أمريكا قال له: بصراحة إنت بتحطنى فى موقف غير مريح من الأسئلة الكثيرة اللى بتوجهها لى، وأنا قلت لك قبل كدا وبكرر مرة تانية: إن أنا لا أستطيع أن أعمل لكم ولك أى شئ أكتر من إن أنا أحاول أجمعكم مع اسرائيل حتى تصلوا الى حل، أما أن تطلب منى ضغط على اسرائيل فلن أضغط أو أن تطلب منى أن أضع حلول فلن أضع!

فحب يستفهم منه رأيه ايه فى قرار مجلس الأمن، قال له: لا رأى لى أكثر من أن أنا بساعدكوا على إنكوا تقعدوا مع بعض! حتى رد عليه الرفاعى قال له: مش محتاج الحقيقة بقى للمساعدة دى لأن أنا أقدر أتجه رأسا وأقابل اسرائيل!

فده كان موقف أمريكا واتكرر كلام روجرز هذا لجميع وزراء الخارجية. بعد كده كان وزير الخارجية زهق وتعب من كتر المقابلات؛ فكان كل واحد يبتدى يتكلم معاه عن القضية يبتدى يشرحها له ويقول له: أنا عارفها وده موقفنا بالشكل الفولانى ويكرر اللى قاله لعبد المنعم الرفاعى.

فده موقف أمريكا! تلخص موقف أمريكا إنه حتى قرار مجلس الأمن أصبح غير قائم بالنسبة للولايات المتحدة؛ قرار مجلس الأمن اللى هو فيه الحل من أجل التنفيذ. وبنعتبر إحنا دلوقتى أن أمريكا رجعت للموقف القديم اللى كان مطروح علينا فى نوفمبر سنة ٦٧؛ اللى هو إنه يكون فيه قرار اجرائى وليس قرار بحل، وكان فى هذا الوقت المقصود بيه أن الأمم المتحدة تعين ممثل لها لعمل الاتصالات بين الطرفين بمعنى إنه يقوم بدور الوسيط. فالولايات المتحدة النهارده لما ترى أن كل اللى بتعمله إنها تساعد الطرفين للتحدث مع بعض عن طريق يارنج فى مرحلة ابتدائية بشكل غير مباشر، ثم ينتهى الأمر باتصالات مباشرة وتوقيع اتفاقية.. ده يبقى أمريكا فى الواقع عدلت فى هذا عن حتى قرار مجلس الأمن اللى هى وافقت عليه!

ده كان موقف الولايات المتحدة، وأعتقد إنه أصبح واضح النهارده بالنسبة للأردن بالذات، ويمكن ده اللى جعل الملك حسين من حوالى ١٠ أو ١٥ يوم بيدى تصريح قوى يعنى أقوى تصريح يمكن عن الموقف. وقبل ما نرجع من نيويورك عملنا اجتماع عربى لوزراء الخارجية وشرحت موقف أمريكا كما أراه، وشرحه عبد المنعم الرفاعى وأكد نفس الشخص ونفس التفكير، وطالبنا وزراء الخارجية

إنهم اذا كان عندهم حاجة تخالف هذا يقولوها؛ فمقالوش أى شئ أكتر من إنهم أيدوا أن ده هو موقف الولايات المتحدة.

فبالنسبة للاتصالات الدولية، ده موقف الولايات المتحدة اللى هى النهارده بتشتغل على أساسه وبتتكلم على أساسه. ولذلك كل الكلام عن الاجتماعات الرباعية أو الثنائية فى الواقع كلها عبث لأنها لم تؤدى الى شئ، ولا أعتقد أن الدول الثلاثة الآخرين بيقبلوا هذا الموقف الأمريكى أو على الأقل عبروا لنا الثلاثة الآخرين وعبر الروس فى اجتماعهم مع الدكتور فوزى فى هذا الموضوع.

انما بالنسبة للانجليز والفرنساويين ماهماش متفقين فى الواقع مع هذا الخط الأمريكى لأنهم بيروا أن قرار مجلس الأمن يجب فعلا تنفيذه، ويجب عندما يجتمعوا إنهم يدوا يارنج.. خطة واضحة عن تنفيذ القرار وده بيخالف الموقف الأمريكى؛ ولهذا السبب بعتقد أن التحرك اللى بيحاولوا يعملوه النهارده لن يؤدى الى نتيجة.

دى الاتصالات اللى تمت فى الأمم المتحدة، يعنى عشان موقف الأمريكان هم النهارده بيحاولوا يقدموا بعض مقترحات لأشرف غربال مافيهاش جديد. كل ما فيها إنهم بيقولوا: إن الحدود اللى بينا وبينهم الحدود بين مصر وفلسطين قديمة؛ يعنى حدودنا الدولية هى الحدود المعترف بها بمعنى إنه مبيشككوش فى موضوع حدودنا، وبيعتبروا ده تقدم كبير وتنازل كبير جدا من قبلهم. وبعدين بيطالبوا بقى أن تتم اتصالات مع يارنج بخصوص التلات نقاط اللى اتكلموا عنها وبيعتبروها نقط مترابطة.. اللى هى قطاع غزة وشرم الشيخ والمناطق المنزوعة السلاح.

كان الأول بيقول إن التلات نقط دى مرتبطة بموضوع الحدود، النهارده بيعتبروا نفسهم إنهم قاموا خدمة كبيرة لنا لما اعترفوا بحدودنا! ويعنى بيكلموا أشرف غربال هناك على أساس إن ده آخر ما تستطيع أن تصل ليه، وبينتظر إنهم يبلغوا هذا الكلام للدول التلاتة على أساس أن ده التحرك بتاع الأربعة.

إحنا النهارده بنعد رد على هذا الكلام، يعنى واضح لهم إن الكلام ده عبث وغير مقبول، بعدين بنشوف الطريقة ايه اللى يتقدم بيها الاقتراح.

ده آخر تطور بالنسبة للموقف.

عبد الناصر: أى أسئلة؟

رفعت: بخصوص بيان وزير الحربية الأمريكى..

عبد الناصر: هو فى هذا زيه زيك! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى هو قراه فى الجرايد مش كده!

أصوات: (ضحك)

رياض: أيوه يافندم، هو التهديد الأمريكى اللى جه على لسان وزير الحربية ووزارة الخارجية الأمريكية النهارده بتنفى إن واشنطن خولته أن يدى هذا التصريح.

عبد الناصر: إتقال فى الجرايد يعنى فى الأنباء ولاّ جالكوا تقرير؟

رياض: لأ.. جه عن طريق أشرف برقية النهارده الظهر أن وزارة الخارجية اتصلت بيه وقالت له: إنه لم يكن مخول له إنه يدى هذا التصريح، ولكن دى الطريقة الأمريكانى!

عبد الناصر: التصريح الروسى برضه يعنى هو الواحد تساءل بين ما هو مغزى التصريح، ولكن يعنى هم شايفين أن مافيش فايدة فى الحل.

والنقطة التانية: أيضا هم شايفين أن القوات المسلحة بتاعتنا وصلت الى مدى معقول، هم عملوا اجتماعات مع الخبرا ويمكن أنا شوفتهم قبل ما يسافروا ورجعوا، وبعدين هم أسرعوا فى تلبية طلباتنا.

بالنسبة للاتحاد السوفيتى يعنى الكلام اللى اتنشر فى العالم كله إن طلباتنا واقفة والأسلحة الهجومية واقفة! هذا الكلام لا نصيب له من الصحة، يعنى جميع التعاقدات اللى عليهم بينفذوها فى

وقتها، بل أكثر وضعهم بيختلف.. دلوقتى بنطلب ساعات حاجات بيقولوا لنا: لأ.. فيه حاجات أحسن وبيبعتوا الحاجات الأحسن! ولما بنطلب حاجات تانية بيقولوا: إن هم مستعدين، ولكن اذا كانت الكادرات جاهزة مستعدين يجيبوا الحاجات اللى عايزينها.

بالنسبة للعلاقات بينا وبينهم، الحقيقة العلاقة كويسة جدا بالنسبة للعلاقة فى الجيش كويسة جدا. هم بيعتقدوا أن المرحلة بتاعت الدفاع انتهت ويجب أن ينتقل الآن العمل على تكوين الجيش الهجومى. رغم المناورات اللى حصلت بالنسبة للهجوم، لكن هم فى تخطيطهم كانوا عاملين مرحلتين..

مرحلة بحيث نكون قادرين على الدفاع حتى لا تستطيع اسرائيل أن تخترق.

المرحلة التانية: اللى هى نقل الجيش الى جيش هجومى، وبدأوا إنهم بعتولنا جرارات للمدافع والحاجات اللى احنا كنا بنشتكى فى الأول.. إن جاتلنا مدافع بدون جرارات وكنا عايزين جنزير؛ كل ده ابتدى يوصل والقوات المسلحة استلمت منه أعداد كبيرة.

أى أسئلة تانية؟

قناوى: تدريب الطيارين.

عبد الناصر: تدريب الطيارين، يعنى إحنا عندنا طيارين هناك أخدنا السنة اللى فاتت حوالى ٥٠٠ والسنة دى أخدنا كمان حوالى كدا، ولكن هى مشكلتنا الأساسية الحقيقة لغاية دلوقتى.. يعنى على أساس نوصل يمكن المفروض فى ديسمبر ده كان هيكون عندنا عدد كبير من الطيارين أو ٣٠٠، ولكن لسه فيه ناس فى الاتحاد السوفيتى فيه ولاد بيتعلموا. يعنى هم فضلوا الحقيقة إنهم يبعتوا لنا طيارين معلمين والمعلمين ناخدهم نشغلهم ويبعتوا لناعدد كبير من طيارات التدريب؛ بحيث إن يمكن تدريب الناس بسرعة لأن العدد اللى موجود عندنا من طيارات التدريب محدود.. الحقيقة دى ناحية أساسية بالنسبة للمعركة.

عندنا طيارات، الطيارة الجديدة ادوها لنا وعندنا منها عدد كبير من غير طيارين، الطيارات اللى قبل كدا الـ ٢١ إحنا برضه عندنا منها عدد كبير من غير طيارين، والـ ١٧ أيضا عدد من غير طيارين. فالحقيقة بالنسبة للطيارات عندنا عدد كبير من الطيارات بدون طيارين.. وده يمكن اللى هو يحتاج وقت قد لا يكون طويل بحيث إن احنا يبقى عندنا طيار لكل طيارة.

لكن رغم هذا فقواتنا الجوية جاهزة إنها تدخل فى معارك سواء فى الاعتراض أو فى الهجوم، ولكن على قدر المستطاع إحنا بنحاول نبعد قواتنا الجوية عن التورط باستمرار فى المعارك، ليه؟ لأن برضه هم لسه عايزين تدريب على القتال.. وده كلام الخبرا الروس.

لكن بالنسبة للدفاع الجوى، بالنسبة لهذه العمليات عندنا الحقيقة قدرة نتصدى بإن احنا نهجم. إحنا طالبين منهم الكلام ده من كذا سنة أعتقد وهم كان وعدوا بإنهم يبعتوا طيارين، ولكن لغاية دلوقتى مابعتش حاجة!

طبعا اللى باين من حكاية سماح الأمريكان لليهود بإنهم يروحوا اسرائيل ويحتفظوا بالجنسية، وحسب ما طلع فى وكالات الأنباء فيه فنيين أمريكان موجودين هناك، وفيه عدد كبير ممكن أيضا بيكون طيارين مش طيارين أمريكان بس ممكن بيجيبوا طيارين من جنوب افريقيا لأن فى جنوب افريقيا عندها..

أيوه.

جاب الله: الجبهة الشرقية وموضوع لبنان الأخير وصل لإيه؟

عبد الناصر: دلوقتى كانوا فى اجتماع من الساعة أربعة الفريق فوزى مع الوفد اللبنانى والوفد الفلسطينى، ووصلوا الى ايقاف العمليات من نص الليل النهارده.

أما موضوع الجبهة الشرقية الحقيقة، فهو لغاية دلوقتى منقدرش نقول إنه ماشى كجبهة شرقية. هم برضه العراقيين حاطين بعض المشاكل، لكن بالنسبة لسوريا فيه الحقيقة تقدم بالنسبة للعمل العسكرى فى سوريا، بالنسبة للأردن على قد حالهم ماشيين. بالنسبة للجبهة كجبهة مافيش وده مشكل كبير لأن الخلاف بين العراقيين والسوريين دلوقتى، ولكن هيعقد اجتماع فى يناير نتمنى إن احنا نقدر فى اجتماع يناير نتكلم.

بالنسبة لموضوع لبنان نرجو إنهم بكره يقدروا يخلصوا هذا الموضوع؛ لأن أنا النهارده شوفت الفلسطينيين وعندهم الحقيقة قبول بالنسبة للنقط الموضوعة، يمكن حتى هم مش عايزين يدخلوا فى تفاصيل فضلوا الصيغ تبقى فى شكلها الحالى.

سلام: الموقف مع اسرائيل واحتمالاته، احتمالات الحرب الكيماوية البيولوجية وحسن الاستعداد لها، مش عارف اذا كان فيه طالبين طاقم بيضمن حسن الاستعداد لهذا؛ خصوصا فى ضوء الأخبار بتاع الأمريكان إنهم بيعملوا تجارب فعلا، يعنى لا يستبعد إنهم يزودوا اسرائيل بكل ما يلزم لهذا وإن اسرائيل تلجأ الى هذا كوسيلة حتى اذا كان فى الآخر.

عبد الناصر: من ناحية الحرب الكيماوية الحقيقة الفريق فوزى ماسك العملية ماشيين وإحنا أيضا نستطيع يعنى عندنا، بالنسبة للناحية الجرثومية كان فيه لجنة كان ماسكها الدكتور نبوى الله يرحمه كانوا مشيوا فى بعض حاجات وعمل اختبار لحاجات من دى؛ ماعرفش إنت عندك فكرة عنها ولاّ لأ؟

سلام: أنا عارف إنه فيه لجنة فرعية.

عبد الناصر: طب اتصل بالفريق فوزى، لكن اللجنة مشيت وحتى جربوا بره فى بعض النواحى، جربوا بالنسبة للغازات التانية ونجحوا.

بالنسبة للوقاية بقى بالنسبة للغازات، هى بتكون مطلوبة فى ميدان القتال الحقيقة محدش هيجى يرمى على مدينة غازات، هم عندهم كمامات وبعدين عندهم مصنع أيضا لعمل كمامات..

ف. فوزى: بالنسبة للجيش الشعبى..

عبد الناصر: لأ.. أنا بتكلم على القوات المسلحة، لكن هو مافيش فى حرب ميكروب إن الناس كلها كانت شايلة كمامات. وطبعا اللى بيلفت نظرنا الى هذا أن اسرائيل قبل العدوان بيومين اشترت كمامات اللى أشتروها من المانيا الغربية؛ وده يدل على أن عندهم معلومات إن احنا عندنا غازات. ماعرفش بالنسبة للأهالى.. بالنسبة للناس شعراوى يقول لنا.

جمعة: هو بالنسبة للأهالى يافندم كان فيه اشكال؛ هو المصنع مستعد ينتج بس مين اللى هيتحمل الفلوس؟

عبد الناصر: لأ.. لأ.. يعنى ماشى دلوقتى بالنسبة للبلاد بيعملوا وقاية للأهالى، ولاّ القوات المسلحة بس؟

جمعة: لا.. هو قوات مسلحة والأفراد اللى بيشتغلوا وإحنا عاملين..

عبد الناصر: مافيش حد بيقدر يدى كمامات للناس كلها..

جمعة: هو المصنع لاقينا عرض، وبعدين لاقينا فيه مبلغ حوالى أربعة مليون جنيه مطلوب ومافيش جهة معينة هتتحمله لأنه كتير.

عبد الناصر: أيوه.

جاب الله: ايه المنطق بتاع موقف أمريكا خصوصا إن احنا قدرنا نصبر الفترة دى فى الجبهات الاقتصادية والسياسية والعسكرية؟

عبد الناصر: هو منطق أمريكا يعنى بسيط جدا هم عايزين هذه المنطقة فى مناطق نفوذهم، وهم كانوا بيتصوروا إن الانقلابات هتحصل فى مصر وسوريا اللى حصل العكس. هم النهارده ممكن إنهم يفكروا اللى حصل فى السودان وحصل فى ليبيا، وحصل أيضا فى السعودية وهم مسكوا عدد كبير من ضباط الجيش فى السعودية وأعدموا عدد. لكن بنتكلم على المنطقة العربية، الحقيقة منطق أمريكا هو منطق معادى والعدوان نفسه اللى حصل تم بالاتفاق مع الأمريكان؛ فالأمريكان الحقيقة واسرائيل بيمثلوا عملية واحدة، وبعدين هم متبنيين وجهة نظر اسرائيل كلية.

اللى أنا بعتقده إن لازالت أمريكا تعتقد أن هناك امكانية لتغيير الأنظمة، وأيضا فى اسرائيل هم تحت هذا الشعور أو يمكن المعلومات اللى عندهم فى اسرائيل تقول: إن الأوضاع هنا مهتزة أو إن فيه تذمر وإن حاجات بيحطوها فى راسهم وبيصدقوها ومستنيين هذا الكلام. وفى نفس الوقت طبعا التصريحات اللى بنسمعها من اسرائيل النهارده غير التصريحات اللى كنا بنسمعها من اسرائيل سنة ٦٧.

فهى المعركة الحقيقة هى معركة بين التحرر العربى والامبريالية الأمريكية وركيزتها اسرائيل، وأنا من أول يوم فى مجلس الوزراء ماعنديش أمل فى أى حل سلمى أبدا، ومهما تنازلنا مش هيكون فيه أى حل لأن أيضا أمريكا تؤيد اسرائيل بالتوسع، ولو إنهم يقولوا غير كده. والوضع النهارده لا يختلف عن وضع سنة ٤٨ لما ترومان أيد اسرائيل؛ والدليل على هذا التأييد إنهم بيدوا اسرائيل فلوس وأسلحة، اذا كان بيدى المعتدى والمحتل أموال وأسلحة.. وأنا برضه لما شفت واحد أمريكانى باقول له: طب الطيارات الفانتوم دى هتضرب مين؟! الأردن يعنى خسارة فيها القنابل بتاعت الطيران مافيهاش حاجة، وسوريا مافيهاش حاجة، طيارات الفانتوم دى جيالنا إحنا عشان تضربنا!

جاب الله: لو كان فيه تدهور فى الموقف بتاعنا كان فيه يعنى منطق للموقف الأمريكى..

عبد الناصر: يعنى الكلام اللى طلع بره إن فيه مؤامرة وفيه محاولة انقلاب، والروس عارف هم بيصدقوا هذا الكلام؛ مافيش يعنى كل ده، واللى حتى عايز يعمل انقلاب ميقدرش يعمل انقلاب.. العملية يعنى مش بهذا الشكل.

وبرضه لما أعلن أن أنا عييت، الحقيقة أنا ماكنتش هعلن يعنى لأنى أنا عييت كتير قبل كده ويمكن كان الواحد بيقعد عشر أيام ماكانش حد بيعرف. الدور ده لما جالى التلهونى ومقابلنيش طب هيقول ايه؟! لما رجع راح أعلن. فبرضه عندهم أمل، بعدين باستمرار عندهم أمل طول الوقت إن يمكن يطلع حاجة؛ لهذا برضه فى الاجتماعات اللى فاتت كنا كل سنة بنقول السنة الجاية هتبقى سنة شديدة وصعبة! وهذا الحقيقة هو منطق الأمريكان يعنى فى كل مرة وباستمرار واخدين وجهة نظر اسرائيل.

أيوه.

ف. فوزى: من وجهة النظر العسكرية، اتسمت الفترة الماضية بشئ من النشاط سواء من جانب العدو أو من جانب قواتنا المسلحة، أهم هذه السمات هو ادخال اسرائيل لقواتها الجوية اعتبارا من يوم ٢٠ يوليه سنة ٦٩. الحقيقة هى أدخلت هذا السلاح لسبب بسيط؛ لأنها متخذة أصلا سياسة الردع المرن ضد قواتنا المسلحة، فهذه السياسة لم تنفع معاها الأسلحة التقليدية الأخرى.. بالنسبة للمدفعية فشلت، عبور قناة السويس بدوريات ازعاج أو بدوريات قتال فشلت. وكل هذه الوسائل أدت الى قواتها المسلحة اللى

موجودة شرق القناة أن روحها المعنوية ضعفت، فتداركت الموقف وأدخلت قواتها الجوية يوم ٧/٢٠.. ده اللى أهم بروز موجود فى النشاطات فى خلال هذه المرحلة.

الحاجة التانية: حبت تكسر التركيز اللى موجود غرب قناة السويس.. تركيز من قواتنا المسلحة بأسلحتها الكبيرة اللى موجودة، تركيز كبير بيفوق بكمية كبيرة تجمعاتها اللى موجودة شرق القناة؛ فحبت تتقى نيران المدفعية الكثيفة بتاعتنا، فتخلت عن الخط اللى سمته قبل كدا خط بارليف بسبب إن جزء منه تدمر. وفى الوقت نفسه حتى باحتلاله، وجدت أن مدفعيتنا بتؤثر على قواته اللى موجودة فى هذا الخط؛ ففضل عشان عدم خسائر أفراده – وهى حساسة جدا بالنسبة له – فرجع للخلف لمسافة ١٥ الى ١٨ كيلومتر، وترك على المواجهة الأمامية نقط قوية أحيانا تتم ليلا وأحيانا نهارا وليلا ونقط مراقبة فقط، ويسعى دائما الى تقليل خسائره من الأفراد بأى شكل؛ لأن الفرد عنده بيساوى شئ كبير، وطبعا ده عامل معروف لأن القوة البشرية بتاعته ضعيفة.

فحاول يمد المواجهة العسكرية المعروفة بالنسبة لقناة السويس لتكون جنوبا؛ حتى يجبر القوات المصرية بإنها تنتشر من قناة السويس وتنزل الى خليج السويس أو البحر الأحمر. هذا الهدف جاء بدلائل معينة خفيفة لم تؤثر فيه كمركز قواتنا، ومقدرش يحقق هدفه فى ذلك بالرغم من إن احنا كثفنا هذه المنطقة بقوة زيادة فى البحر الأحمر.

ادخال قواته الجوية حط فيها أساليب كثيرة عشان ينجح فى خفض روحنا المعنوية أو فى تيئيس القيادة المصرية بإنها تتنازل عن الصمود اللى هى موجودة فيه، فالحقيقة اتبع أساليب كثيرة..

أول اسلوب: ابتدى ييجى واطى كاستراتيجيته المعهودة اللى عملها سنة ٦٧، فلقى النيران الكثيفة المركزة فى كل مكان على الجبهة خسرته خسائر كثيرة جدا فى طائرات. فترك هذه الأسلوب وابتدى يرتفع ارتفاع عالى عشان يتفادى النيران الكثيفة الواطية من مدفعيتنا المضادة للطائرات، كذا الأهم من سلاح جديد دعمنا بيه الاتحاد السوفيتى ضد الطيران الواطى كان له سبب مباشر فى اسقاط ٣ طائرات على أرضنا.

لما جه غير الأسلوب وارتفع عالى فبقى الاصابات بتاعته غير مؤثرة، ابتدى يعادل هذا بدل ما يدخل ٤ طيارات يقوم يديك ٨ أو ١٠ أو ١٢؛ عشان يكثف حجم القنابل اللى تنزل على الارتفاع الواطى بالنسبة لنقطة أو لهدف هو يقصده.

هذه العملية كانت برضه ماهياش ناجحة من وجهة نظره؛ لأن الصورايخ المضادة للطائرات أرض/جو كانت عامل أساسى فى إنه متخلهوش يطلع على العالى، وانتهى هذا بإنه حاول ليلا، وكان الضرب الليلى فى أوقات قمرية وكان بيسترشد بقناة السويس على أساس إنها يعنى شئ طبيعى ظاهر.

وكان بيقصد المواجهة الأمامية فقط ولا يتجرأ على الدخول الى العمق؛ لأنه كان يعلم إن فيه موانع تؤثر عليه، وكان حساس جدا فى إنه لا يسقط أى طائرة من طائراته على أرضنا لإعطائنا الفرصة فى الناحية النفسية والدعاية اللى كنا بننجح فى التشهير بيه لو أخدنا طيار أسير أو طيارة وقعت فى أرضنا.

استمر هذا الموقف بالنسبة لسلاح الطيران لغاية ما قوتنا المسلحة أخدت عليه، وهو مكسب فعلا من وجهة نظرى كبير للغاية؛ اذ أنى أعتبر أن مرحلة تحرر الأرض القادمة سوف لا يكون أمام قواتنا المسلحة أى سلاح جديد مفاجئ لها. النهارده الجندى وهو متمركز فى خندقه تماما لا سلاحه ولا هو بتصيبه الطائرة مهما كانت عليه، وأصوات القنابل مهما زادت وزنها برضه متأثرش على الفرد اللى مستخدم الأرض استخدام قوى.

فده الحقيقة مكسب معنوى ونفسى جاء لقواتنا المسلحة من غير ما نقصده، فبقت العملية روتينية بالنسبة له وبقيت الغارة تتم بـ ٤ طيارات أو الى ٨ طيارات وآجى فى الآخر لا خسائر!

تبين لى شئ من الحقائق موجودة، بإنه خايف على الميراج بتاعته لقلة عددها وبقى يستخدمها فى الاستطلاع أو فى حماية السكاى هوك، وبقت السكاى هوك هى الطائرة الخاصة بتاعته والطيارين اللى فيها أقل كفاءة من الطيارين اللى موجودين على الميراج. وظهر ذلك فى اسقاط طائرتين فى منطقة السويس نتيجة أخطاء الطيارين بتوعه؛ لأنه عرض الطيارة بتاعته لإصابة مباشرة من مدافعنا المضادة للطائرات.

الفترة دى اتسمت بشئ من النشاط من ناحية قواتنا المسلحة، وأصبحت المرونة متوفرة فيهم لدرجة إن فى وقت العمليات بنغير مواقع ووحدات من مكان الى آخر بغرض الخداع أو بغرض التركيز فى مكان ما نقصده، ودى العملية بتتم فى ظروف حرب تماما. فده يعنى مكسب من وجهة نظرى كبير؛ لأن الجندى والضابط والقائد أخد الفرصة فى نفس ظروف العمليات تماما، مهما عملت فى التدريب ماكنتش أقدر أدى الخبرة دى لقواتنا، أو ممكن ٢٥٪ من قوات الدفاع الجوى ليلا تترك مكان أو منطقة بالكامل وتتحرك خلال الـ ٨ ساعات وتروح لمنطقة أخرى حيث يزداد كثافتها، أو تغطى منطقة ماكانتش موجود فيها مضادة للطائرات خالص.

يجى تانى يوم العدو الصبح يجد منطقة كثيفة بالنيران امبارح ماكانش فيها ولا شئ للدفاع عنه؛ فأجبرتنى فى هذه الحالة هذه العمليات لأنها تكررت كثيرا، بإنه يعمل استطلاع بصفة دائمة عشان يعرف تحركاتنا المستمرة دائما؛ الحال وصل بينا فى أن الردع مقابل عملياته كان بيتم بسرعة بين القوات الجوية كذلك.

فأول أسلوب اتبعناه، أخدنا محاور كثيرة فى وقت واحد حتى نشتت جهوده الدفاعية، وبعدين غيرنا هذا الأسلوب وخلينا كله مركز على محور واحد. ونفع الأسلوب الأخير فعلا، وانتقلنا فى المرحلة الأخيرة الى حتى ضرب الدفاعات المواجهة لجنودنا على بعد ١٥ أو ١٨ كيلومتر؛ حتى يتمكن الجندى اللى موجود غرب القناة إنه يشوف طياراتنا بتضرب العدو اللى موجود قدامه، زى ما بيعرف إن العدو بيجى يضربه هنا. كان ليها تأثير نفسى كبير على جنودنا فعلا، ومنعت التساؤل اللى موجود.. فين الطيارات بتاعتنا؟! لأن الوعى بتاع الجندى برضه مبيقدرش يوصل للدرجة التعبوية أو الاستراتيجية الكبيرة، فى أن هدف القوات الجوية هو ضرب هدف كبير فى الداخل وإن السلاح سلاح هجومى ولتدريب طيارانا بهذا الشكل.

من وجهة نظرى، التدريب وصلنا الى مرحلة التشكيل الأكبر اللى هو تشكيل الفرق زى تنظيم قواتنا المسلحة ماهو مبنى عليه. وبقت الفرقة دلوقتى تتحرك من منطقة القناة مثلا وتيجى للمنطقة المركزية، تقطع الـ ١٢٠ كيلومتر وتتمركز بهدوء وتاخد تدريبها لمدة ٧ أيام تحت ظروف شاقة ومحكمين كويسين، وبتعبر قناة مشابهة لقناة السويس تمام فى الرياح البحيرى مثلا، وبتعيش السبع أيام تحت ظروف وحشة.. يعنى أكلة طوارئ وزمزمية واحدة، شوية ظروف كده بنثبت بيها ٧ أو ٨ أيام عمليات.

من ناحية التسليح، تقريبا القوات البرية أصبحت مستكملة بما فيها معدات العبور.

كذلك قوات الدفاع الجوى، الاتحاد السوفيتى أخيرا دعمنا بصورايخ تضرب على الطيران الواطى أحسن من الصورايخ اللى كانت موجودة عندنا. ودى ميزة كبيرة جدا ماكناش نتمتع بيها لا سنة ٦٧ ولا بعدها؛ هى عملية معقدة ولكن ده مكسب كبير لنا، هناك السلاح اللى جابوه لنا برضه ضد الطيران الواطى.

عملية الدفاع الجوى، هدف القوات المسلحة أن يكون عندها امكانيات اللى تغطى بيها أهداف الجمهورية العربية المتحدة كلها وليست القوات المسلحة فقط. ويفضل ده إحنا لغاية دلوقتى موصلناش ليه انما عايز كم أكبر، والعقود اللى تمت بينا وبين الاتحاد السوفيتى سنة ٦٩ تساوى جميع العقود اللى تمت بينا وبين الاتحاد السوفيتى من سنة ٥٥ لغاية سنة ٦٧ فى سنة واحدة.. السنة دى بس.

عبد الناصر: مش مبسوطين الاتنين! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

ف. فوزى: والحقيقة يعنى وآسف لأنه بيدخل ساعات حاجات مدنية وهى دى اللى بتبقى عاوزة فلوس مباشرة، وفيه تعامل بيتم مع دول شرقية أخرى وأخص بالذكر المجر وتشيكوسلوفاكيا، برضه الكميات كبيرة وكلها بتنصب حول الدفاع الجوى والمدرعات.

من ناحية قواتنا البحرية، فينقصها رفع كفاءتها الفنية وكفاءتها القتالية؛ خصوصا للأسطول اللى موجود فى البحر الأحمر لأنه مظلوم بعدم وجود قاعدة فنية فى البحر الأحمر، حاليا بنعتمد على بورسودان ولو أن كفاءتها برضه مش ١٠٠٪.

من ناحية حجم القوات المسلحة، ارتفع عدده لأزيد من نص مليون فرد، فيهم وحدهم حاجة بتاعة ٣٠ ألف ضابط عدا قوات الدفاع الشعبى العسكرى. التوازن بقى موجود دلوقتى بين أفرع القوات المسلحة الرئيسية؛ وأخص بالذكر فكر جديد نابع لسه بنشكله وهو فرسان الجو اللى هو تركيبة ما بين كتايب الصاعقة والطائرات، حيث تتمكن هذه القوات من اتمام عمليات خاصة غير تقليدية محتاجة الى كفاءة كبيرة من ناحية التدريب، وإن مخ الأتنين يبقى زى بعضهم ويتم هذا ليلا أو نهارا.

وكذا تدريب الطيارين خصوصا ليلا بالنسبة للقاذفات الثقيلة والـ M28، تمت لأول مرة فى تاريخ القوات المسلحة استخدام القاذفات الثقيلة ليلا ضد أهداف المحور الشمالى، ونجحت نجاح ١٠٠٪.

لايزال – زى ما قال سيادة الرئيس – دلوقتى بالنسبة لعدد الطيارين يعتبر عنق الزجاجة لاستكمال الكفاءة القتالية بتاعت القوات المسلحة. الـ ٥٠٠ اللى بيخشوا الكلية الجوية كل سنة بيطلعوا طيارين ١٨٠ – ١٨٥ واحد بيتساقط فى الوسط! مهياش الناحية الطبية هى الأساس انما وعى الطيران وحاجات أخرى، ولكن مافيش أسلوب سبته إلا وجمعت ناس له؛ يعنى جميع الطلبة خريجى الكليات الجامعية جميع الطلبة خريجى الكليات المتوسطة جمعتهم وكشفت عليهم طبى، اللى مينفعش طيار ينفع ملاح واللى مينفعش ملاح ينفع موجه.

كلمة الموجه دى كلمة جديدة ماكناش بندى لها حقها، إحنا بنعتبره دلوقتى فى غاية الأهمية للمعركة الجوية؛ فرد واحد من تحت هو اللى بيشوف العدو وهو اللى بيشوف الطيارة بتاعتنا، وهو اللى بيخلى الطيارة بتاعتنا توصل لمدى الرؤية للطيارة بتاعة الخصم، هو الرجل اللى مسيطر على العملية الجوية خصوصا الاعتراضية. وفيه علاوات اتحطت لهم زيادة عشان نشجع هؤلاء الناس، عشان نوصل الى team مكون من طيار وطيارة وملاح وموجه وفنى.. الحقيقة كلها مترتبة على بعضها.

وعلى قدر الامكان الاتساع اللى تم فى القوات الجوية من ناحية المطارات، من ناحية الطيارين، من ناحية القيادات وتنظيمها.

كما تم فى الدفاع الجوى شئ يعتبر خارق القدرة البشرية بإنها تعمله فى سنتين بهذا الشكل؛ يعنى زيادات ضخمة سواء من الناحية النوعية أو من الناحية الفنية.

والواحد مش قادر يتكلم على أخطاء بتحصل لكن بنتعلم منها، انما ادارة المعركة الجوية ده موضوع صعب جدا ماهواش سهل، ممكن الواحد سرب بيقوده ولكن جملة أسراب على بعضها شغلانة صعبة أوى.

الخبرا الروس والمستشارين بيساعدونا مساعدة كبيرة، والنهارده هم مسؤوليتهم ويانا تعتبر مسؤولية مشاركة، وقاعدين مع القادة زى ماهم واحد نايم فى خندقه يبقى المستشار جنبيه والعكس يعنى مشاركة زمالة كويسة، ونصايحهم الحقيقة واستشاراتهم حاسس أنا إنها بقلب، وبيبذلوا ما فى استطاعتهم عشان يرفعوا كفاءتنا القتالية الى أقصى حد.

وانشاءالله اذا تمت بعض نواقص خاصة بالقوات الجوية، تكون القوات المسلحة جاهزة لتحقيق مهمتها فى أقرب وقت لتحرير أرضنا المغتصبة.

عبد الناصر: إحنا مااجتمعناش بعد يوم ٩..

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: إتكلم عن يوم ٩.

ف. فوزى: والله يافندم يوم ٩..

عبد الناصر: ٩ سبتمبر.. ياخدوا صورة عن الموضوع يعنى بأخطائه وكل حاجة.

ف. فوزى: أيوه يافندم، لمست فى كلامى أن العدو كان عاوز يعمل شئ فى الجنوب عشان يجرنا الى تكسير الدفاعات على القناة وتصديرها فى الجنوب، فعمل بعض عمليات صغيرة أهمها كانت عملية يوم ٩/٩ سنة ٦٩؛ بإنه أمكن تجميع ٨ دبابات فى حتة اسمها راس سدر وجابهم بناقلات عبر خليج السويس ونزلوا فى منطقة.. المنطقة دى منطقة ضيقة بيحدها جبل الجلالة البحرية بينه وبين المياه ٩ متر بتوع الطريق. منطقة اختيار سليم، والمنطقة اللى طلعت منها الناقلات لابد أن يكون استطلاعها استطلاع زيادة. دى كفاءة يعنى اختيار يعتبر سليم، انما ماكانش فيه مرونة بإنه الحتة دى ينجح فيها لو كان لنا مواقع دفاعية فى هذه المنطقة.

المنطقة دى كانت خالية بعد جبل الجلالة فى وادى الزعفرانة، الوادى ده هو كان فيه سرية رادار ورئاسة كتيبة ٦٠١؛ يعنى نقدر نقول قوات مسلحة ايجابية للدفاع غير موجودة، وجهاز الرادار اللى كان موجود واجبه إن هو يرشد عن الطائرات مش يدافع.

فنجحوا فى الانزال ودمروا جهاز الرادار اللى موجود وضربوا كام طلقة على رئاسة الكتيبة اللى كانت موجودة، ولم يخترقوا الى العمق، وكان الهدف فى هذه العملية هو هدف دعائى نفسى سينمائى أكثر منه هدف عسكرى.

وانتهت العملية بالعودة من غير ما يتأثروا بشئ، اذا كان فيه جرحى أو قتلى تم اتنين أو تلاتة يصح من الأفراد إنه كان موجود، انما ماكانش فيه دبابة فى المنطقة عشان تقاتلهم، ماكانش فيه مدفع مضاد للدبابات علشان يقاتلهم، مدفع ميدان ماكانش فيه!

المنطقة كانت خالية فيما عدا الحاجتين اللى أنا قلت عليهم، وعادوا بعد أن أخذوا فيلم سينمائى بالعملية ونشر فى الخارج وسموها دعائيا "عملية غزو مصر"! كلها يعنى نجاح من ناحية حرب الأعصاب، ولكن من وجهة نظر العسكرية تعتبر بالنسبة لنا عمليات صغرى ليها أهداف نفسية تجبر القائد فى إنه ينحاز عن هدفه الأصلى.. وده كهدف اسرائيل فى هذه العملة.

المنطقة دى للأسف كمان العامل الجوى فيها مش مناسب لقواتنا الجوية، فأقرب مطار كان هو بنى سويف عشان نشغل يعنى قاذفات مقاتلة فى هذه المنطقة تاخد مسافة كبيرة، وبعدين مدة قتالها يصبح قليل. وقبل كده كان فيه قتال جوى فى هذه المنطقة أصبنا فى ٣ طائرات نتيجة انتهاء الوقود؛ يعنى ٣ طائرات راحوا مش بفعل العدو بفعل عدم تقدير الزمن اللازم بواسطة الطيار فى إنه يعود لقاعدته بعد حسابات دقيقة.

فكانت مش مناسبة بالنسبة لعمليات جوية، بعد كده كل الأمور دى اتغطت والتدعيم راح للمنطقة بزيادة لواء، وأنا شخصيا بعد كده ناوى نرجع جزء منه أو نرجعه تانى مرة أخرى.

عبد الناصر: هو بالنسبة لعملية يوم ٩ اليهود لازم رتبوا نفسهم ترتيب كويس، ولكن هو كان فيه هدفين معروفين اليهود هيشتغلوا عليهم وكان فيه تخطيط لتغطية هدفين.. الهدف الأول: هو خط دفاع صدقى بتاع الكهربا، الهدف التانى هو البحر الأحمر.

الحقيقة لأنهم مايقدروش يجوا فى منطقة القناة، إحنا قعدنا بحثنا المواضيع دى لساعات طويلة فى القيادة يمكن لغاية الساعة اتنين وتلاتة وليالى كتير، بعدين تقرر تغطية خط الكهربا كله واتحطت فيه قوات. كان فيه حته اقتراح إنه يبدأ بالمنيا وبعدين لما يبقى لاسكندرية والقاهرة اتغطت كلها؛ على أساس لا نمكن اليهود من إنهم يجوا لأنه سهل أوى يمكن فى القمر يجوا لنا كل ليلة ينسف عمودين أو تلاتة كهربا يهيص الدنيا ويصورها.

الموضوع التانى هو موضوع البحر الأحمر: وتقرر إنه يقوم لواء كتيبتين صاعقة وحاجات حدود، الحقيقة اتغطت المنطقة دى وكان باين بعد تدعيم خطوط الكهربا إن العملية هتبقى على البحر الأحمر. الحقيقة أنا حذرت رئيس أركان من هذا ومدير العمليات، وقلت لرئيس الأركان: اذا اليهود جم هنا إن أنا هاكلك اذا كلوا أى عسكرى! قلت لأحمد اسماعيل هذا.

والحقيقة هى الكلمة اللى مقالهاش فوزى: اللواء انسحب قبل العملية دى بيومين اتجمع فى الغردقة للتدريب، وفوزى ماكانش عنده خبر بده!

الحقيقة هو ده سبب العملية دى؛ لأن اللوا معاه دبابات فيه قوات الحقيقة كبيرة، لكن حد ادى أوامر بسحب اللواء – أعتقد إنه رئيس الأركان – وتركت المنطقة دى. والحقيقة يوميها إحنا كنا فى مناورة – كانت المناورة فرقة مدرعة بتشتغل – جالنا الخبر لما وصلنا الصبح فرئيس الأركان قولنا له يمشى وكبير الخبرا مشى.

لكن ثبت أيضا إن القوات انسحبت مافيش مواصلات محدش مدى معلومات، اللى كان بيدى معلومات عن الموضوع هو الفنار، ماعرفش ازاى الفنار ده كان بيتصل ازاى!

ف. فوزى: باللاسلكى.

عبد الناصر: عنده لاسلكى هو الحقيقة اللى كان بيدى معلومات، أما من ناحية القوات المسلحة فماكانش فيه معلومات أبدا لغاية بعد الظهر الحقيقة، وإحنا رجعنا حوالى الساعة واحدة. اليهود جابوا دبابات روسى ٥٤ نزلوها وناس بيتكلموا عربى، وأى واحد بيشوف الدبابات دى هى دبابات بتاعتنا وبيفتكروها وحدة من الجيش، ونزلوها بعملية الـ bar يعنى مش بنعقلها فيها track ولا حاجة ولكن ناقلات دبابات وجابوها وقعدوا الحقيقة فترة!

برضه هم هدفهم إن تروح القوات الى هناك، الى حد ما حققوا هدفهم لأن اتبعت لوا تانى الى هذه المنطقة ولكن أعيد النظر فى الموضوع كله بالنسبة للمواصلات وأظن كملتوا عليه.

بالنسبة للطيران الحقيقة الطيران مايطولش اذا طلع من المنصورة؛ لأن اذا طلع من بنى سويف وهم عدلوا بعد كدا، هم كانوا بيجوا عند الزعفرانة بقى بتطلع طياراتنا بيهربوا.. الحقيقة بعد كده أمكن هذا الكلام.

الحقيقة برضه حصلت عملية قبليها إن اتنسف لينا قاربين، وبرضه الحقيقة ماحصلش الوصول الى نتيجة ليه اتنسفوا القاربين هل هى عملية تخريب بس؟ الحقيقة القاربين هم الحاجة الوحيدة اللى كانت لينا فى خليج السويس. سؤال أساسى.. ليه بينسف القاربين؟ الحقيقة نسف القاربين كان الغرض منه ترك خليج السويس ليهم علشان يتحركوا فيه كما يشاؤوا، يعنى اتنسفوا القاربين وبعديها بليلة أو اليوم التانى حصلت العملية.

الحقيقة أيضا فى الاجتماعات وإحنا كنا قولنا إن القطع البحرية متقعدش فى حته واحدة ليلتين ورا بعض، وكان موجود قائد القوات البحرية فى هذا، ثبت أن هذه القطع موجودة أربع أيام فى المنطقة! والحقيقة لهذا أنا أحلت قائد البحرية الى المعاش وأيضا رئيس أركان الحرب مشى، مدير العمليات أيضا لأنه كان مسؤول عن أى شئ يحصل فى البحر الأحمر، وأعيد التخطيط بالنسبة للعمليات.

الحقيقة بعد كده اليهود مش ساكتين اليهود يوميا دلوقتى بيبعتوا هيلوكبتر على البحر الأحمر، ودلوقتى قوات موجودة على محاور على النيل وقوات موجودة تطلع على طول على البحر الأحمر، لغاية ما جم فى عملية سوهاج وحاولوا ينزلوا مقدروش ينزلوا؛ يعنى كان باستمرار متتبعين الطيارة من أول البحر الأحمر طيارتين لغاية ما وصلوا سوهاج ما قدروا.. مافيش يعنى يشتغل مقدروش ينزلوا أبدا فرموا الصندوقين اللى رموهم دول.

ف. فوزى: ولا قدروا يرموهم على حتة معينة!

عبد الناصر: آه.. رموهم فى الغيطان، طبعا كون الناس راحت هناك واتلموا وحصل خساير، الناس بتتعلم. اللى حصل بقى وهم راجعين نزلوا على طريق سفاجا.. بالليل الطريق ده مفتوح، وقفوا عربية وخدوا العدد اللى قالوا عليه وحرقوا العربية ومشيوا ليلتها؛ الحقيقة إحنا مش هنقدر نحط فى كل الصحرا الشرقية قوات ليل الحقيقة. طبعا بالنسبة لسينا إحنا ممكن نعمل عمليات بهذا الشكل، سينا مافيهاش حد وإحنا بنعمل كمائن كل ليلة. بالنسبة لسينا العملية الأولانية أكثر القتلى فيها كانوا مدنيين، أيضا عملية يوم ٩ كل واحد مدنى.. كل عربية ماشية على الطريق قتلوا اللى فيها!

هم دلوقتى خدوا اجراءات بقفل الطرق دى ليلا على أساس يبقى فيه دوريات الصبح، وقنا – القصير، قنا – سفاجا، وسفاجا – القصير؛ لأن هو دلوقتى فى فترة القمر يقدر باستمرار يبعت أى حتة هنا وأيضا بالنسبة لسينا وبالنسبة لجوه كمان، ثم يعنى طبيعة الأرض مش زى عندنا الحقيقة يعنى دلوقتى فيه عندنا طيارين ممكن يروحوا فى أى وقت بس فى وقت القمر.

لكن أنا بعتبر الفترة الجاية باستمرار عملياته هتكون فى الجنوب على أساس إن احنا ندفع القوات الى هناك، بعدين هم قالوا صراحة: إن هم يريدوا أن يجبرونا حتى نفرق الحشد الكبير الموجود على جبهة قنال السويس.

الحقيقة ميزة اليهود بيدوروا تملى على الحته اللى يعملوا فيها أكثر شئ بدون ما يلحق بيهم أى خسائر؛ لأن الحاق أى خسائر بيهم بتكسر الناحية المعنوية.

نزلوا على شاطئ البحر الأسبوع اللى فات أربع مرات أيام القمر؛ نزلوا عند أبو الدرج ونزلوا مرة عند الزعفرانة عند بكر، ودلوقتى فيه دوريات من القوات البحرية موجودة وفيه قوات موجودة، أول ما يحسوا حد بيتحرك الطيارات بتاخد بعضها وتنها ماشية.

الحقيقة منقدرش نحط ناس جنب بعض لغاية القصير ده مستحيل! والحقيقة برضه إحنا عايزين نسحب اللوا اللى وديناه هناك؛ لأن اللوا اللى بيروح هناك هيتوزع الى وحدات صغيرة والتدريب بتاعه هيضيع ويبقى كإننا ضيعنا لواء!

بالنسبة للدفاع الجوى هو تقدم أحسن من الأول وبالنسبة لاعتراض الطيارات بتاعته؛ يعنى كل ما بتطلع الطيارات بتاعتنا هم بيمشوا على طول مبيدخلوش فى اشتباكات. بعد ما غرقت الزوارق إحنا طلبنا من السعودية – هم مشتريين زوارق جديدة – طلبنا منهم يدونا زورقين ياإما اعارة ياإما تأجير ياإما يدوهم لنا بطقمهم؛ الحقيقة ماكانش لينا قطع بحرية صغيرة هناك والقوارب اللى فى اسكندرية تقيلة مانقدرش ننقلها. وهم بعد شوية اعتذروا وقالوا: إن القوارب اللى عندهم بالكاد تمكنهم

من أن يقوموا.. طلب فوزى من سوريا عندهم قوارب خفيفة، الناس استجابوا ادونا أربع قوارب خفيفة ممكن نقلها من اسكندرية بالبر الى البحر الأحمر.

كامل: بعد اذنك يافندم بس فيما يتعلق بوجود القوات فى الغردقة بالذات، يعنى الأسبوع اللى فات كنت هناك وقعدت فى الغردقة يعنى موجودة روح اطمئنان كبيرة جدا فى نفوس الناس هناك الحقيقة.

عبد الناصر: نعم؟

كامل: أما وجدت القوات العسكرية بتاعتنا فى البحر الأحمر، روح اطمئنان كبيرة فى نفوس الناس وشعورهم أن القيادة موجودة هناك فى وسطهم مش معزولة عنهم مؤدية الى تثبيت السكان. بس حبيت أقول لسيادتك عن دى علشان التفكير اللى تقدم به الفريق الأول محمد فوزى بسحب اللواء من المنطقة.

عبد الناصر: هو أصل فيه لوا قبل كدا وفيه كتبتين صاعقة وفيه كتيبة حدود وطيارات حدود، فيه قوات كبيرة الحقيقة اللى هى كانت اتسحبت للتدريب وبهذا تركوا المنطقة فاضية على أساس إنهم قد يطمعوا بعد العملية دى، المعروف برضه بالنسبة للاسرائيليين إن ممكن يطمعوا لما شافوا العملية بهذا الشكل زادت القوات.

كامل: وبعدين يافندم بخصوص حادث السير فى الكيلومتر ٥٩ بينما مرور القوات المسلحة من أول سفاجا لحد الكيلومتر ٦٠، بينما الجزء اللى كان من الكيلومتر ٦٠ لحد قنا بالذات كان مفروض إن هو يتغطى فكان هو الجزء الصغير المكشوف..

عبد الناصر: هم جم فى الحتة دى.

كامل: وهم جم مابين ٥٤..

عبد الناصر: ده غطوه دلوقتى بعد العملية.

والحقيقة بيجرنا الموضوع ده الى موضوع آخر، اللى باين من كلام رياض إن مافيش حل سلمى، وأيضا من كلام الروس لأول مرة كوسيجن بيقول: إن مش باين أن فيه حل سلمى، هو باستمرار كان بيتكلم على الحل السلمى. وأنا كان جالى جواب من سفيرنا هناك فى مقابلة مع كوسيجن فبيقول: إن الأمريكان بيخدعونا! فلأول مرة بيتكلم هو على أساس إن مافيش حل سلمى. الحقيقة أنا من الأول بعتبر إن مافيش حل سلمى لأن اللى انتصر لازم ياخد تمن النصر، واذا إحنا كنا مش مستعدين ندى له تمن النصر هيمشى ليه.. ينسحب ليه؟!

وده طبعا بيجرنا الى عدة مسائل يجب إن احنا نعمل على أن الحرب مؤكدة، امتى؟ ده موضوع تقديرى.

طبعا ده هيجرنا الى مواضيع أخرى.. النهارده القوات المسلحة طالبة ٧٥ مليون جنيه اعتمادات اضافية يعنى بالاضافة الى الميزانية. وأنا يمكن قولت لهم: يصرفوا ويشتغلوا بالنسبة لعدة حاجات. بالنسبة يوم ٢٠ يوليو مات عندنا ناس كتير علشان التحصينات ماكانتش موجودة؛ خصوصا بالنسبة لمواقع الصورايخ ومواقع الرادار بالاضافة الى المعدات، لكن لازم الحقيقة عمل المواقع تحمى الناس دول.. ده موضوع بيتكلف عشرة مليون.. نعم؟

ف. فوزى: ١٢ مليون.

عبد الناصر: ١٢ مليون لأن عندنا ٣٦ كتيبة صورايخ، ماعرفش قد ايه رادار. الحقيقة ممكن هو بهذا الشكل بيجى بالعملية اللى كانت موجودة بيضرب كتيبة الصورايخ، فى دقيقتين بيخلص على الكتيبة وفى دقيقة بيخلص على الرادار وبعدين الكتيبة دى مات فيها ٩ ضباط بيبقى زائد ده عدد كبير من العساكر.

أظن ماشيين هم فى هذه العملية طبعا بالاضافة الى انشاء وحدات جديدة، يعنى طالبين عمل ٦٠ كتيبة صاعقة مثلا على أساس فى العبور بالاضافة الى الوحدات الأخرى تكون موجودة، زائد إحنا زودنا أيضا كتائب الدفاع.. كل شهر بنطلع كتيبتين من كتائب الدفاع اللى هى موجودة على الأهداف الحيوية، اللى هى فى حالة عبورنا القناة بنعتبرها جيش الداخل علشان تمنع من أى عمليات من اليهود.

طبعا ده هيستدعى إن احنا أى أموال أى فلوس – وممكن الجيش يطلب أكتر أعتقد للقوات المسلحة – أى حاجة نقدر نوفرها عند الأخ حجازى بنقدر نوفرها. إحنا دلوقتى داخلين فى السنة التالتة ماأظنش يعنى إن احنا هنقعد عشان نخلص السنة الرابعة مهما حتى ادونا طيران أو أى شئ آخر. أيضا الكلام اللى بيقولوه: إنهم واخدين دبابات دلوقتى من أمريكا ومن انجلترا مادهمش الـ Shifting لكن خدوا الـ Centurion، وفى خطبة لقائد المدرعات بيقول: إنه ضاعف المدرعات، هو كان عنده ٩ ألوية أو ٨ ألوية فى ٦٧، هل بقى عنده ١٦ النهارده أو ايه؟! ده موضوع الحقيقة عايزين نعمل check عليه.

طبعا الحقيقة المعدات فيه عندنا برضه خساير فى المعدات نتيجة الغارات الجوية، فالحقيقة بالنسبة للعربيات والحاجات اللى بهذا الشكل بتعوز تفكير، طالما إحنا مش هنعبر بسرعة ليه بنحط حاجات بهذا الشكل فى الخطوط الأمامية؟! لأن هو الضرب بالطيران فى الخطوط الأمامية والهاونات، أنا شايف النهارده عندنا خساير كذا عربية فيها damage وكذا عربية تالفة والعربيات دى دافعين فيها عملة صعبة!

الحقيقة النهارده الليبيين هم يعنى شعورهم طيب، ولو إنهم بيطلبوا مننا مساعدات بالنسبة للنواحى الفنية ولكن هم اتكلموا معانا على أساس الفرنساويين عارضين عليهم طيران ميراج، وإحنا نصحناهم إنهم يقبلوا العملية. فهم الفرنساويين مستعدين يبيعوا لهم ١٠٠ طيارة. وبعدين هم بعتوا لنا أيضا وقالوا لنا: الحاجات المطلوبة للمعركة ابعتوا لنا كشف بيها. أنا شفت امبارح فى الكشف اللى بعته الفريق فوزى كبير، بعدين قلت له: لما تقول لواحد سلفنى ٥٠ قرش يحط ايده فى جيبك بيديك الـ ٥٠ قرش، أما بتقول له: سلفنى ٥٠ جنيه بيقعد يفكر! (ضحك) الـ ٥٠ جنيه دول هيرجعوا ولاّ لأ! ويجب إن احنا الحقيقة نبتدى بإن احنا نطلب حاجة بسيطة.. ماعرفش عدلته ولاّ ايه؟

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: آه.. لأن فيه حاجات بأربعة مليون جنيه.. فيه item واحد بأربعة مليون جنيه آه يعنى أربعة! فالحقيقة لما ندى كشوفات كبيرة كدا، لكن اذا فتحنا السكة ممكن بعد كدا نطلب تانى.

الحقيقة هم فى كلامهم عضو مجلس الثورة اللى أنا شوفته هنا هو بيعتبر الحقيقة نمرة اتنين هناك، إن يعنى هم عايزين معانا وحدة الى أقصى مدى وعايزين كل جهودهم من أجل المعركة وشعورهم الحقيقة شعور طيب.

اللى أنا برضه بدى أطلع منه، الى إن فى وقت الحرب كل الجهود لازم تكون موجهة الى المعركة الى إن احنا نكسب الحرب. الكلام اللى بيقولوه الاسرائيليين عن استهلاكهم اليومى قد ايه، وإنهم النهارده رفعوا السن بالنسبة الى التجنيد الاحتياطى الى ٥٥، بعدين هم وصلتهم معلومات الى إن احنا عندنا نص مليون فعلا، ودايان قال: إن مصر عندها نص مليون! الحقيقة أنا دورت عرفوا ده منين؟ هل من اللجنة المركزية أو من هنا؟ فظهر إن اتقال هذا الكلام بعد أنور السادات ما كان قال فى اجتماع من الاجتماعات نص مليون؛ فعلى هذا الكلام دايان قال: إن فيه نص مليون فى مصر وإن قدامهم معركة!

الحقيقة المعلومات من داخل اسرائيل إنهم فى حالة فزع، وبعتها لى أمين نقلا عن ناس متصلين بيهم؛ لأن الحقيقة العملية بهذا الشكل اذا رجعوا لحدودهم القديمة بيتلاقوا مع المقاومة الفدائية؛ لذلك هم مستميتين فى موقفهم، عايزين يعملوا اتصال معانا للمرة المية دلوقتى بيحاولوا ولكن إحنا باستمرار رفضنا إن احنا نقابل اليهود، ولو إن هم الناس اللى بيبعتوهم بيقولوا: إن هتشوفوا إنهم مش متشددين وهم عايزين يتفقوا مع مصر والمهم فى العملية كلها مصر، ولكن الكلام اللى اتقال أظنه صعب أوى إنهم بيرجعوا فيه بالنسبة للقدس وبالنسبة للنواحى الأخرى وبالنسبة للجولان.

فالحقيقة ليس أمامنا مفر إلا عملية.. إحنا طالبين الحقيقة من الاتحاد السوفيتى يبعتوا لنا ٦٤ طيار على أساس إنهم يساعدونا فى الدفاع الجوى داخل البلد مع التانيين اللى موجودين هنا، وعلى أساس إنهم يقدروا يستخدموا الطيارات الـ ٢١ الزيادة اللى هنا.

فى يوم من الأيام وافق الاتحاد السوفيتى على هذا الموضوع من سنة، وبعدين حصل تعقيدات عندنا هنا وهم ما صدقوا شافوا التعقيدات وتراجعوا. الحقيقة من يومها بنرجع تانى بنطالب، التعقيدات يعنى ماكانش عندنا طيارات ٢١ زيادة كان عندنا ١٧ زيادة، والقوات المسلحة قالوا لهم: إحنا مانقدرش نديكوا ٢١ بنديكوا ١٧ أو ييجوا بطياراتهم، طبعا الطلب زاد أوى فعلى طول اترفض.

وطلب تانى إحنا طلبناه منهم إنه يجوا ناس بطيارتهم، ده أو ده يبعتوا طيارين بحيث إنهم يحطوا العلامات المصرية ويساعدونا فى الداخل فى الدفاع الجوى، ميروحوش شرق قنال السويس بحيث اذا ضرب حد منهم هيقع عندنا مش هيقع فى سينا، ولكن طبعا مافيش استجابة لهذا الموضوع الحقيقة؛ فليس أمامنا غير إن احنا نعتمد على أنفسنا.

بيجرنا الدفاع الجوى الى عملية التوسع اللى هى أيضا التوسع بعد ٢٠ يوليو، ابتدوا قدام بعدين وصلوا ورا لغاية التل الكبير ولاّ؟

ف. فوزى: أبو صوير.

عبد الناصر: طبعا ممكن مع التوسع ومع الفانتوم – بييجى أربعة منهم كل شهر – إنهم يجوا على حلوان.. احنا كان عندنا برضه كلام إنهم ممكن يجوا يضربوا المصانع؛ ده بيرجعنا تانى لكلام قولناه قبل كده اللى هو الدفاع السلبى بالنسبة لمنطقة حلوان بالذات وبالنسبة أيضا لمنطقة اسكندرية.. المينا. بالنسبة لعمل مينا تبادلى اذا اسكندرية انضربت هنعمل ايه؟ كان فيه واحد قايل: إن فيه مينا تبادلية كانوا بيستخدموها فى وقت الحرب اللى فاتت.. أظن الداغستانى اللى هو رئيس مجلس ادارة السكة الحديد كان قال فى حديث ليه: إن فى الحرب العالمية التانية كانوا عاملين حاجة بديلة بحيث اذا اتقفلت؛ لأن دلوقتى ممكن يقفلوا لنا اسكندرية، وضعنا بيصعب بالنسبة لده. هم بيطلبوا أيضا معلومات عن مخازن البترول، أيضا لازم الحقيقة فى الفترة الجاية دى قبل ما نصعد الأمور أكثر، لازم نعمل ناخد خطة اتصال..

جمعة: بالنسبة للسادة الوزرا سيادتك ممكن نعمل اجتماع بالنسبة للدفاع السلبى..

عبد الناصر: آه.. يعنى الصور اللى جاية لنا اللى أنا بشوفها من اسرائيل فى كل حته عاملين دفاع سلبى.. فى المدارس، فى تل أبيب، فى حيفا، فى ايلات.. خنادق يعنى ايلات يوم ما انضربت بالصورايخ كل الناس نزلت دخلت فى الخنادق.. الحقيقة بالنسبة للدفاع السلبى يعنى واخدين العملية برضه ببساطة.

جمعة: هو عندنا بركز على الأهداف الاستراتيجية والحاجات المهمة الحقيقة، بس معونة السادة الوزرا معايا.. عندنا مناطق بقى يعنى زى مناطق شبرا وبولاق والحتت دى كلها الحقيقة..

عبد الناصر: الحقيقة إنتو تعملوا أسبقيات.

جمعة: مستخدمين الجراجات فى المدارس والحاجات دى كلها، لكن علشان نعمل خنادق فى القاهرة كلها مستحيل.

عبد الناصر: هو الحقيقة بعد حصوله على الفانتوم هيبقى قوة الطيران المدمرة بتاعته كبيرة جدا لأن الفانتوم بتشيل ٧ طن، إحنا الـ ١٧ بتشيل نص طن، الـ ٢١ أيضا الكبيرة بتشيل نص طن، السوخوى بتشيل ١,٥ طن أو اتنين كانوا بيقولوا، لكن هو عنده الطيارة الفانتوم بتشيل ٧ طن فهيدخل فى عملية يأس!

وهو مش هيسيبنا لغاية ما تستسلم قوانا ونعدى ونضربه يعنى هيعمل ايه؟! وهم الحقيقة بيقعدوا فى الحربية بيفكروا ايه الطرق اللى هيتبعها للعدو. اللى جالى النهارده إن حرب الاستنزاف تعباه جدا؛ حتى فى مقالات الصحف اللى فى أوروبا وفى كل مكان الكلام اللى جاى من جوه اسرائيل. وبعدين خساير القناة.. يعنى أول امبارح مستلمين ٦ قتلى هم مقالوش عليهم لكن قتلى بالقناصين، بعدين بيقولوا فى حديث ليهم: إن المصرى بيفضل قاعد ٧ ساعات لغاية ما يلاقى واحد يضربه! هم عندهم قناصين بيقولوا: مبيقدروش يصبروا بالشكل ده.. كاتبين فى جريدة فرنساوى! فأول امبارح عندهم ٦ قتلى غير الجرحى غير اللى حصل نتيجة الطيران، منعرفش ايه اللى حصل نتيجة الطيران! فهو لازم هيصعد؛ يعنى هو صعد فى يوليو باستخدام الطيران يبقى لازم هيصعد باستخدام الطيران. بعدين أمريكا أيضا بتشجع على هذا؛ لأنه ازاى يجرنا الى مكان نقعد فيه ونمضى معاه اتفاقية؟ ماهو السبيل النهارده؟ مافيش سبيل تانى!

رفعت: بالنسبة للدفاع الجوى، أنا كنت فى فيتنام فى الواقع ليهم خبرة كبيرة جدا سواء بالدفاع الايجابى أو بالدفاع السلبى.. بالذات الدفاع السلبى الحقيقة لهم تجارب كبيرة. وبعتقد أنا لو فيه ناس من هنا يستطيعوا يروحوا هناك، روحهم طيبة جدا ومستعدين لأى معونة. يمكن ناخد خبرة من هناك خصوصا فى بناء المخابئ؛ لأن هم برضه اتضح لهم إن المخابئ المسطحة بتتضرب بالصواريخ وبتقع، فبدأوا يعملوا مخابئ بزاوية بحيث الصورايخ مبتأثرش عليها زى لما تكون مسطحة، فبيقولوا: إن ده قلل الخسائر بشكل كبير جدا عندهم. وبعدين عملية التعاون بين الجيش وبين الميليشيا وبين الشعب نفسه فى عمليات الدفاع الجوى الايجابى والسلبى عملية منظمة جدا، وأعتقد إن كل ده مفيد لو حد راح وشاف العملية.

عبد الناصر: حد يروح من عندكوا من بتوع الدفاع السلبى، طب كمال باعتباره جاى من هناك جيبه واتكلم معاه.. بيقول: إنه رحبوا هناك.

بالنسبة للسودان وليبيا، هو الحقيقة لما جه هنا جلود اللى هو عضو مجلس الثورة الليبى اتكلم معايا على أساس إنهم يعملوا خطوات وحدوية معانا ومع السودان، قبل كدا كان جيه سفيرنا فى ليبيا وقال: إن ليبيا عايزة تعمل خطوات وحدوية معانا.

كنا واخدين الموضوع بهدوء، بعد كده لما جيه جلود قال: إن لما راح السودان شايف إن احنا نعمل خطوات وحدوية بين مصر والسودان وليبيا، وإن اتكلم فى هذا مع مجلس الثورة السودانى وإنهم موافقين على هذا بحيث إن احنا ناخد العملية بالتدريج؛ هنعمل وحدة اقتصادية ووحدة عسكرية أو تنسيق. وكانوا طالبين أن يحصل اجتماع يوم ١٢ أثناء عودة النميرى من الاتحاد السوفيتى، يجى فيه القذافى وييجى فيه النميرى ونتكلم فى هذا الموضوع.

الحقيقة على أساس الاجتماعات دى قد تطول، وأنا قلت لهم: أحسن يفضل الاجتماعات دى تكون بعد العيد؛ على أساس إن الواحد عايز فى أثناء هذه الاجتماعات هنقعد نشتغل طول النهار وهنسهر، ووافقوا.

هو الحقيقة الواحد مبدوش يدخل فى هذه العملية بهذا الشكل واذا كنا هنبتدى بعملية التنسيق؛ لأن عملية وحدة ما هو تأثيرها على الانجليز والأمريكان بالنسبة لليبيا؟ طبعا معناها مش بس إن ليبيا ضاعت منهم لا ليبيا ضاعت منهم ودخلت معانا فى اتفاقيات بهذا الشكل!

بالنسبة للنواحى الاقتصادية، هم اتكلموا بالنسبة للنواحى العسكرية، طبعا بالنسبة لمجلس الثورة فى ليبيا شافوهم بيقولوا عليهم إنهم وحدويين وبيتكلموا على الوحدة، هنشوف طبعا فى الاجتماع اللى هيحصل بعد العيد.

إحنا الحقيقة على أساس إن احنا عندنا عقد من الوحدة وباستمرار إحنا الدولة الكبيرة اللى بتتهم بأن ليها أطماع؛ الحقيقة اتجاهنا فى هذا الموضوع باستمرار بيكون اتجاه المستمع أكتر من اتجاه المقترح، ولو إن احنا نرجو من الأخ عزيز صدقى إنه يشد حيله فى القروض.. هتدينا ٢٥ مليون مش كده وامتى ٥٠؟

صدقى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: هو ده يمكن أهم موضوع.

الحقيقة السوريين بعتوا وسمعوا هذا الكلام والمكتوب فى الجرايد بيقولوا: إن هم عايزين يحضروا هذا الاجتماع.. كتبوا أظن من يومين أو تلاتة. الليبين الحقيقة فيه بينهم وبين البعث نوع من الحساسية، والحقيقة مردناش إحنا عليهم ولكن الواحد شايف إن احنا.. ولاّ ايه ياارياض؟

رياض: هو مفروض إن احنا بنحشد الجبهة الغربية، دول جايين الحقيقة لحشد الجبهة الغربية وبعدين هنتوسع فى الاجتماع معاهم بالنسبة للجبهتين.

عبد الناصر: يعنى بنقول لهم روحوا اجتمعوا مع الأردن ومع العراق والسعودية؟! (ضحك) يعنى بس مش هيفهموك لما تقول الكلام ده.. مش هيخرسوك يعنى؟

رياض: لا يافندم.

عبد الناصر: كده! (ضحك)

رياض: هو بيسأل سؤال بيقول: إنتو بتجتمعوا ليه؟ وأنا مستعد آجى فلابد ندى له رد.

عبد الناصر: يعنى بنقول له: إن الاقتراح ده جاى من ليبيا والسودان على أساس تنسيق الجبهة الغربية.

رياض: وبعدين هو أخيرا هم دول ماكانوش فى الجبهة أصلا، أخيرا السودان جاء حضر البيان المشترك لما طلعناه فى آخر لحظة وليبيا مجتش؛ فالمفروض إنهم جايين بيعرضوا علينا الحقيقة كل امكانياتهم للدخول فى مجموعة دول المواجهة.

عبد الناصر: هو الحقيقة كل الدول العربية بتجرى على ليبيا، وكل بلد عايزه ٢٠ – ٣٠ مليون جنيه واللى عايزه ٤٠ مليون جنيه!

إحنا الحقيقة اديناهم هدية.. طلبوا بعض قطع بحرية فالرد الحقيقة إنه بنبعت لهم القطع هدية، الأخ أنور بعت الرد على أساس إنها هدية. هم يعنى الحقيقة أُسعدوا ولو إن تطلع العملية بتاعت ٧٠٠ ألف جنيه أو حاجة بهذا الشكل؛ ٢ قوارب طوربيد وواحد تانى. وقبل ما نبعتهم إحنا قولنا للروس: إحنا عايزينهم يعوضوهم لنا، وهم وافقوا إنهم هيعوضوهم بس مش هدية يعنى الروس مبيقبلوش حكاية الهدية دى!

لكن حتى فيه ضباط هناك وفيه ناس يعنى الحقيقة إحنا بنبحث برضه معاهم، يعنى دى عمليات بسيطة بالنسبة للاستثمار اللى ممكن يجى. هم عندهم دلوقتى الحقيقة كلام جديد.. عندهم ٢٨ ألف أجنبى عايزين يخلصوا منهم، وإن هم فكروا ازاى يخلصوا من الأجانب فمنعوا شرب الويسكى والخمور وأى واحد عنده خمور وعايز الأجانب يمشوا من البلد. هم اتكلموا لما جه هنا جلود إن دلوقتى عايزين من مصر؛ لذلك الحقيقة أنا بطلب إن أى وزارة بيطلب منها ناس لازم فى ٢٤ ساعة يتوفروا، لما طلبوا بتوع الاذاعة واتأخروا على طول رئيس الوزارة راح طلب من العراق ووصلوا بتوع العراق قبلنا!

فائق: هو يافندم..

عبد الناصر: بعدين العراق طبعا راحوا هناك واتكلموا كلام وعايزين يروحوا، هم مش سعداء بهذا يعنى وأى حد بيروح هم عايزين يتعاونوا معانا عن دول الحقيقة، الحقيقة إحنا أيضا لازم نعاونهم. إحنا مطلبناش يعنى هم بعتوا وقالوا: ايه الأسلحة اللى إنتو عايزينها نشتريها لكم من فرنسا؟ الحقيقة كتر خيرهم إحنا لم نطلب شئ، الحقيقة وجود سوريا فى الموضوع ده فى الاجتماع ده يمكن يعقد لنا الدنيا!

بالنسبة للجامعة فيه حاجة عندك، فيه مشاكل يعنى؟

البرلسى: لا.. مافيش حاجة تذكر.

عبد الناصر: اذا كان مافيش حاجة تستحق فمتشكرين أوى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

رفعت: كان فيه موضوع بالنسبة للى بيتعينوا فى وزارة التربية والتعليم يعنى وزارة التربية بتطلب ناس وبيعافوا من التجنيد، أنا ملاحظ إن بقى فيه اقبال على وزارة التربية والتعليم باعتبار إنهم مبيجندوش.. ماعرفش الموقف ده..

عبد الناصر: ده بيتأجل التجنيد سنة، الكلية الحربية كان فيها اقبال! لا.. قصدى الناس مش هربانة.. متأجلين سنة بعدين بيتجندوا.

ف. فوزى: آه.

غانم: يافندم لسه عندنا عجز فى المعلمين.. برغم كل المحاولات اللى بنقدمها أنا محتاج لمعلمين.

عبد الناصر: قبل كدا ليه متكلمتوش؟

غانم: اذا كان السيد كمال رفعت عنده ناس عايزين يتعينوا فى التربية والتعليم أنا ماشى..

عبد الناصر: طب ما تطلب!

غانم: يعنى إحنا خدنا كل الناس لغاية دفعة ٦٩ فماعرفش سيادتك فيه..

عبد الناصر: هو أصل كمال لازم سمع..

رفعت: لأ.. هو أصل طلبت خريجى كلية تجارة..

غانم: ودول عشان المدارس الصناعية طالبين ٢٥٠ واحد.

رفعت: ٢٥٠ واحد، فيه حوالى ٨٠٠ فالـ ٨٠٠ عايزين يروحوا.. هى دى.

غانم: مش محتاج لـ ٨٠٠ فى التجارة، هنحتاج لـ ٢٥٠.

عبد الناصر: بالنسبة للتموين؟

مرزبان: المشكلة اللى كانت خاصة باللحمة، فإحنا خدنا اجراءات فالموقف مطمئن..

عبد الناصر: طب اذا ماكانتش اللحمة جت..

مرزبان: فيه شحنتين كبار وصلوا..

عبد الناصر: ليه المشاكل دى؟! يعنى إحنا مش عايزين الحقيقة فى فترة الأزمة دى – وده كلام اتكلمنا فيه قبل كده – إن احنا ندخل فى bottle necks.
وبالنسبة للتموين فيه حاجات ضرورية يعنى؟

مرزبان: حصل عملية نقل من السودان، وعملية النقل هناك هم عاونونا فيها فى السكة الحديد وبدأت أول الشهر.

عبد الناصر: والزيت؟

مرزبان: لا.. الزيت لسه.. هو ممكن الرصيد الحالى ٢٢ يوم وبعدين تعاقدنا وفيه كميات.

عبد الناصر: طيب بالنسبة لأزمة الخشب وأزمة حديد التسليح؟

زكى: بالنسبة لحديد التسليح وأزمة الخشب وأزمة الحديد، ترجع للنقل يعنى عملية نقل الحديد مفروض إنها تنقلها لينا، وللأسف إنهم منقلوش وتعمدوا وقالوا: إن فيه ارتفاع كبير فى الأسعار..

عبد الناصر: الهنود؟

زكى: آه.. ففى الواقع إحنا اتصلنا بيهم مرارا وللأسف السعر ارتفع فى العالم كله.

عبد الناصر: بس إنتو مش متعاقدين؟

زكى: متعاقدين ومحصلش النقل في الميعاد، قال: إنتو مانقلتوش واتصرفنا فى الحديد! إحنا أخيرا نحاول ناخد من بعض الدول الاشتراكية، طبعا فيه أزمة حديد فى العالم كله بدليل ارتفاع الأسعار غير العادى.. الأزمة هتستمر.

عبد الناصر: آه.. لكن لازم تشوفوا ازاى هتحلوها.

زكى: آه.

عبد الناصر: والخشب؟

زكى: الخشب هو المشكلة جت من إنه العقود اللى كانت معمولة اتاخر تنفيذها، يعنى بعض الدول المجر وروسيا حتى جات متأخرة، لكن لما سافرت البعثة وبعتت الطلبات جت.

النقطة التانية: إنه بعض المشاكل حصلت من بعض الدول الاشتراكية لأنها بتتعمد إنها لازم تدينا تشكيلة معينة محملة بعضها؛ مش يمكن لما ناخدها منعرفش نتصرف فيها وعندنا فائض؟! يعنى الدكتور عزيز بيبقى مضطر يشترى صنف مع صنف، وصنف عنده منه فائض وعندنا وفرة منه مافيش عجز ولا حاجة! الحصة عشان آخدها أنا عايز يمكن تلتينها صنف معين؛ فبيضطروا يقولوا لى: لأ.. لازم تاخد قد كدا! فعشان آخده اللى أنا عايزه لازم آخد أكتر من الحصة أكتر من ٢٥ – ٣٠٪، معندناش امكانيات.. فهى المشكلة قلت فى الخشب لكن المشكلة فى الحديد.

مصطفى: مشكلة الحديد أخرت كتير من الأعمال البشرية للقوات المسلحة؛ فعاملة ضغط شديد جدا كتير من الشركات..

عبد الناصر: لأ.. ما أنا عارف المشكلة مانا فتحتها لأنى عارف! (ضحك)، يعنى هو انت اللى فتحت الموضوع ولاّ.. أنا عارف إن فيه مشكلة حديد وعارف إن فيه مشكلة خشب لذلك إحنا بنسأل. تعاقدت يعنى ولاّ حد اتعاقد؟

زكى: تعاقدنا على جزء وبنحاول، والروس أخدوا..

عبد الناصر: كل اللى ليه أخده؟

زكى: آه.. طبعا.

عبد الناصر: خدوا كل اللى ليهم؟

زكى: كل اللى ليهم!

عبد الناصر: فيه قطن زيادة السنة دى، إنت حاسب اللى جاى من الرز؟

زكى: أيوه.

عبد الناصر: جايب مليون ولاّ ١,٥ مليون، إنت كنت حاسب نص باين.

مرعى: هو فى القطن السنة دى إحنا بنشوف أحسن محصول شافته مصر من أول ما اتزرع القطن، فبيطلع المتوسط ٦,٣٤، تقديرنا فى المحصول ١٠,٢٨٧ مليون. الأرقام لحد النهارده الصبحية بتورى إنه انشاءالله بتزيد عن ١٠ مليون؛ لأن الداخل لحد دلوقتى ما يقرب من ٩ مليون قنطار زهر يعنى ١٠ مليون شعر. بالنسبة لانتاج الذرة برضه عندنا زيادة فى انتاج الذرة..

عبد الناصر: إنت تضمن المستوى ده السنة الجاية مش كده؟ (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مرعى: انشاءالله، الرز كمان السنة دى. آه.. إحنا باين بنتكلم على القمح، القمح السنة دى لأن اللى اتزرع منه ١,٢٤٦ مليون فدان مقابل ١,٤٠٠ مليون؛ لأن طبعا فيه زيادة فى المساحة القطنية السنة دى عن السنة اللى فاتت بكمية كبيرة جدا.

عبد الناصر: نتيجة رفع السعر مش كده؟

مرعى: آه.. طبعا، نتيجة رفع السعر وبرضه إحنا استغلينا رفع السعر الواقع، وهنا يجب نذكر برضه بالنقاش اللى حصل فى مجلس الوزرا بالنسبة لرفع السعر.. يعنى التخوف ماكانش فى محله! فالحقيقة يبان إن رفع الأسعار بطريقة معقولة بيدى أثر كويس. العجز اللى عندنا فى القمح السنة دى كان برضه لمتوسط الفدان، السنة دى متوسط الفدان قل.. كان المتوسط السنة دى ٦,٧..

عبد الناصر: ده نتيجة التقاوى اللى عملتوها؟

أصوات: (ضحك)

مرعى: لا.. لا.. هو برضه نتيجة التقاوى. بالنسبة للرز بتبان من الأرقام إن المساحة اللى مزروعة من الرز السنة دى بتقل شوية عن السنة اللى فاتت إنما مش بفرق كبير؛ يعنى اللى مزروع السنة دى ١,١٨٣ مليون فدان مقابل السنة اللى فاتت كان ١,٢٠٠ مليون فدان، وبنقدر محصول بالرغم من حصول بعض الأضرار من الأمطار اللى حصلت؛ بنقدر إنه هيكون فى حدود السنة اللى فاتت بنقص بسيط عن السنة اللى فاتت.

بالنسبة لباقى للمحاصيل برضه كلها.. الفول، السودانى، السمسم الحاجات دى كلها كويسة.

عبد الناصر: متشكرين.. سلام عليكم.